والشيطان وقهر اهل الدنيا وقهره لطغيان لا تأتيه بهما اي ائتيتم بمحل جماعتهما
ولو كان اتيانكم له انما هو حبوا اي زحفا على الاست او على الايدي والارجل
يعني لجئتم الى محل الجماعة لفعلها معهم ولو بغاية المشقة والجهد
والطاقة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما
من المشقة كما مر طب عن رجل من النخع عن ابي الدردا قال الرجل
سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذري وقال
الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمص رمز لحسنه
وفيه ما ترى .
اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى
مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره
الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشتغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة
معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام المراقبة المشار
اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي انك بمرأى من ربك لا يخفى عليه
شيء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين
ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور فانه يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص ولزوم المراقبة قيل
راود رجل امراة فقالت الا تستحيي فقال لا يرانا الا الكواكب قالت
فاين انت من مكوكبها وقال العارف ابن عربي لو لم يبصرك ويسمعك
لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى تنزيهها عن
الصفتين عنه بحال واحسب نفسك مع الموتى اي عد نفسك من اهل
القبور وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واتق دعوة المظلوم
اي دعواته اذ هو مفرد مضاف فانها مستجابة ولو بعد حين كما سبق
حل عن زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصاري صحابي مشهور اول
مشاهده الخندق رمز المص لحسنه .
اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل بضم الزاي وسكون اللام من الزوال
وهو الذهاب مع القران اينما زال اي ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله
وحرم حرامه وداع احكامه ودر معه اينما دار فانه المزيل للامراض الشبه
المفسدة للعلم والتصور والادراك كفيل برد النحل الباطلة والمذاهب
الفاسدة على احسن الوجوه واتمها الى العقول وافصحها وانجحها
وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا القران واقبل الحق

اى قوله

اى قوله وانقده ممن جاء به من صغير او كبير [illegible] حسا او حديث السن
او جليلا [illegible] او وضيعا فالمراد الصغر والكبر حسا ومعنى وان كان
بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا واردد الباطل بشرط
سلامة العاقبة ممن جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا لك
قريبا منك حسا او معنى نسبا او غيره والخطاب وان كان ورد جوابا
لسؤال طالب للتعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان الوجوب لا يسقط لكون الآتي
بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والشيخ والسيد والحاكم
والقاضي بشرطه ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه
عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن
حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفاء تركوه .
اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلائل النعم ودقائقها
اصولها وفروعها وخص اسم الرحمن للتنبيه على ذلك والمناسبة
لقوله واطعموا بهمزة قطع الطعام للخاص والعام البر والفاجر وافشوا
بهمزة مفتوحة السلام اظهروه وعموا به المسلمين ولا تخصوا به المعارف
احيا للسنة ونشرا للامان بين الامة وقصدا الى التحابب والتوادد
واستكثار الاخوان لانه كلمة اذا اصدرت اخلصت القلوب الواعية
عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض فيها ادم مع الملائكة
تدخلوا بالجزم جواب الامر الجنة بسلام اي اذا فعلتم ذلك وتم عليه
وشملتكم الرحمة يقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين امنين
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه
الاعمال موصلة الى الجنة وهو موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله
لما قال ابن عباس انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل بالاعمال
الصالحة فعليه تكون وراثتهم للمنازل بسبب الاعمال الصالحة بفضل
الله فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا كما تقول
المعتزلة خاتمة قال المحققون للعبادة درجات ثلاث الاولى
ان تعبد الله طلبا للثواب وهربا من العقاب وهي نازلة جدا
لان معبوده بالحقيقة ذلك الثواب الثانية ان تعبد الله لتتشرف
بعبادته والنسبة اليه وهي اعلا لكنها غير خالصة اذ القصد بالذات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)